

أضواء البيان

@ 21 @ .

والثانية : ذكر □ كثيرا ، وقد دل عليها قوله تعالى : { أَلَا بِذِكْرِ اللَّاسَّةِ
تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ } . . .

والثالثة : طاعة □ ورسوله ، ويدل لها قوله تعالى : { فَإِذَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ
مُّؤْتَكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ
يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنْ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ
طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ } . . .

والرابعة : عدم التنازل والاعتصام والألفة ، ويدل عليها قوله تعالى : { وَاعْتَصِمُوا
بِحَبْلِ اللَّاسَّةِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرُّوا } . . .

ومن ذكر أسباب الهزيمة من رعب القلوب ، وأسباب النصر من السكينة والطمأنينة ، تعلم
مدى تأثير الدعايات في الآونة الأخيرة . وما سمي بالحرب الباردة من كلام وإرجاف مما ينبغي
الحذر منه أشد الحذر ، وقد حذر □ تعالى منه في قوله تعالى : { قَدْ يَعْلَمُ اللَّاسَّةُ
الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَاتِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا
يَأْتُونَ الْبِيَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا } : وقد حذر تعالى من السماع لهؤلاء في قوله تعالى :
{ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا تُضَعُوهَا خِلَافًا
يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاءٌ يُونَ لَهُمْ وَاللَّاسَّةُ عَلَيْهِمْ
بِالظَّالِمِينَ } . . .

ولما اشتد الأمر على المسلمين في غزوة الأحزاب ، وبلغ الرسول صلى □ عليه وسلم أن
اليهود نقضوا عهدهم ، أرسل إليهم صلى □ عليه وسلم من يستطلع خبرهم ، وأوصاهم إن هم
رأوا غدراً ألا يصرحوا بذلك ، وأن يلحنوا له لحناً حفاظاً على طمأنينة المسلمين ،
وإبعاداً للإرجاف في صفوفهم . . .

كما بين تعالى أثر الدعاية الحسنة في قوله تعالى : { وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا
اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّاسَّةِ
وَعَدُوَّكُمْ وَعَآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ } وقد كان بالفعل لخروج جيش أسامة بعد
انتقال رسول □ صلى □ عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى ، وعند تربص الأعراب كان له الأثر
الكبير في إحباط نوايا المتربصين بالمسلمين ، وقالوا : ما أنفذوا هذا البعث إلا وعندهم
الجيوش الكافية والقوة اللازمة . . .

وما أجراه اﻻ في غزوة بدر من هذا القبيل أكبر دليل عملي ، إذ يقلل كل فريق في أعين
الآخرين . كما قال تعالى : { إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَاامِكَ قَلِيلًا وَالْوَ
أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لِّسَفَاهَتِكُمْ وَلَتَنْذَارُنَّ فِي الْأَمْرِ مَرْءًا وَنَسِيحًا
اللَّهُ سَلَامٌ إِنََّّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذْ
الْتَقَيْتُمْ فِي